

## المغرب وبوليفيا: الخطوة الأولى نحو علاقات ثنائية مستقرة

د. محسن منجيد

باحث متخصص في شؤون أمريكا اللاتينية

يكشف قرار بوليفيا حول تعليق علاقاتها مع الجمهورية الوهمية في 20 يناير الماضي عن يقظة متميزة للدبلوماسية المغربية في أمريكا اللاتينية، حيث يظهر أنها تشتغل عن قرب ووعي مستمر بالمستجدات السياسية التي تميز الفضاء الجغرافي الذي تغطيه.

فقد تمكن المغرب وبوليفيا من وضع اللبنة الأولى نحو تطبيع العلاقات الثنائية، على أمل أن تشكل نتائج الانتخابات الرئاسية المزمع إجرائها في 3 ماي المقبل الانطلاقة الحقيقية نحو تعاون جنوب-جنوب بناء يخدم مصالح الطرفين.





## قراءة في تعليق اعتراف بوليفيا بالجمهورية الوهمية

ترجع العلاقات بين المغرب وبوليفيا إلى سنة 1964 حيث تمت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، لكن بحلول سنة 1982 اتخذ رئيس بوليفيا آنذاك Hernán Siles Zuazo المنتمي لحزب الحركة الوطنية الثورية قرار الاعتراف بالجمهورية الوهمية متأثرا بالإيديولوجية السائدة حينها والتي طبعت الأحزاب اليسارية الثورية في أمريكا اللاتينية.

وعرفت العلاقات بين البلدين ما بين 1997 و2002 انفراجا بعد صعود حزب العمل الديمقراطي الوطني اليميني إلى الحكم في بوليفيا. ورغم عدم سحب بوليفيا اعترافها بالجمهورية الوهمية خلال هذه الفترة إلا أنه قد تم الاتفاق على إنشاء آلية للمشاورات الثنائية وإبرام اتفاقية للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني في أفق تطوير العلاقات الثنائية.

وبعودة حزب الحركة الوطنية الثورية إلى رئاسة البلاد سنة 2002 تم تجميد العلاقات مع المغرب مرة أخرى، وهيمن فيما بعد حزب حركة نحو الاشتراكية على المشهد السياسي الداخلي من خلال رئاسة إيفو موراليس لبوليفيا، حيث كان يدافع ويدعم البوليزاريو بشكل متواصل داخل مختلف المحافل والمنظمات الدولية.

وقد شكل تغيير نظام موراليس القائم على الإيديولوجية الاشتراكية فرصة لتصحيح مسار السياسة الخارجية للبلاد. فقد كبح الشارع البوليفي في نونبر 2019 رغبة إيفو موراليس في الاستمرار في الحكم لولاية رابعة بطرق مشبوهة، ليقدّم استقالته ويتوجه للمكسيك ثم للأرجنتين طالبا اللجوء. وتحمل حاليا جيانين أنييز نائبة رئيس مجلس الشيوخ البوليفي مهمة الرئاسة المؤقتة للبلاد إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في 3 ماي 2020.



لقد فتحت مغادرة موراليس للحكم أمام الرئيسة المؤقتة فرصة لإدخال تعديلات جوهرية على السياسة الخارجية للبلاد بما يخدم مصالح بوليفيا بالدرجة الأولى، ومن أوائل القرارات التي اتخذتها جيانين أنييز هو إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاعتراف بخوان غوايدو رئيسا مؤقتا لفرنزويلا.

وفي نفس السياق، استجابت جيانين أنييز بشكل إيجابي مع المبادرة المغربية للانفتاح على بوليفيا، حيث يفيد البلاغ الصادر عن وزارة الخارجية البوليفية أن المغرب قد بادر بالتعبير عن اهتمامه بتطورات الوضع في بوليفيا وعن دعمه لمجهودات الحكومة المؤقتة الرامية إلى إعادة الأمن والاستقرار للبلاد والحرص على تنظيم انتخابات ديمقراطية<sup>1</sup>.

وشكل هذا الانفتاح المغربي فرصة لتقديم شروط حول حقيقة قضية الصحراء وتطورات مسلسل التسوية الأممي ومبادرة الحكم الذاتي.

كما تعد نجاحات الدبلوماسية المغربية المتتالية وتراجع الأطروحات الانفصالية في أمريكا اللاتينية، عاملا أساسيا في دعم الموقف المغربي إزاء بوليفيا، وتعتبر السلفادور آخر مثال لدولة من المنطقة تختار تطوير علاقات ثنائية حقيقية مع المغرب.

ولم تجد الرئيسة المؤقتة المنتهية لحزب الديمقراطيين اليميني حرجا في تعليق علاقات بوليفيا مع الجمهورية الوهمية، واختارت موقف الحياد البناء الذي يفيد أن بلادها لن تتدخل لصالح أي طرف في هذا النزاع المفتعل، بل تدعم جهود الأمم المتحدة وتدعو الأطراف لإيجاد حل سياسي ودائم عبر الحوار. ويفيد هذا القرار من جهة أخرى، إغلاق سفارة البوليزاريو في العاصمة لاباث ووقف الدعم

1. يمكن الاطلاع على بلاغ وزارة الخارجية البوليفية على الرابط التالي <http://www.cancilleria.gob.bo/webmre/comunicado/3790>



الدبلوماسي الذي تقدمه بوليفيا للأطروحة الانفصالية داخل المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية وباقي المنظمات الدولية. وقد أولى بلاغ الخارجية البوليفية أهمية خاصة بتطوير العلاقات الثنائية مع المغرب، وحتى الصيغة المستعملة تفيد ضرورة تسريع النهوض بهذه العلاقات وبشكل عملي، حيث أشار البلاغ إلى أهمية تفعيل آلية المشاورات السياسية التي تجمع الطرفين منذ سنة 1999 وكذا اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني والعلمي المبرم سنة 2000. وفي نفس الإطار، يشير البلاغ إلى ضرورة إنشاء لجنة ثنائية مشتركة ووضع برنامج عمل ثنائي وكذا رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية وتبادل الزيارات على أعلى المستويات. ومن الجانب المغربي صدر في 24 يناير 2020 بلاغ عن وزارة الخارجية حول اعتراف المغرب بالحكومة البوليفية<sup>1</sup>، ويأتي هذا البلاغ بعد قرار المحكمة الدستورية البوليفية بتمديد ولاية الحكومة الانتقالية والسلطة التشريعية إلى غاية تنصيب حكومة جديدة وتجديد البرلمان البوليفي بعد الانتخابات المقررة في 3 ماي المقبل. وتفاعلا مع الموقف البوليفي من قضية الصحراء، شجرت الخارجية المغربية دولة بوليفيا على موقفها الحكيم القاضي بتعليق الاعتراف بالجمهورية الوهمية والتزام بوليفيا بمساعدة الأطراف على التوصل إلى حل سياسي، معبرة عن إرادة المغرب في تعزيز العلاقات الثنائية على أساس مبادئ احترام السيادة الوطنية والوحدة الترابية.

1. يمكن الاطلاع على بلاغ وزارة الخارجية المغربية على الرابط التالي

<https://www.mapnews.ma/es/actualites/pol%C3%ADtica/marruecos-reconoce-el-gobierno-constitucional-de-la-presidenta-del-estado>



## مجالات التعاون الممكنة بين المغرب وبوليفيا

لقد أكد المغرب على التزامه بالعمل مع بوليفيا من أجل إنشاء إطار ثنائي جديد تزامني وطموح للنهوض بالعلاقات الثنائية، بما في ذلك تأسيس لجنة ثنائية مشتركة تتولى مهمة بحث سبل تطوير التعاون بين الطرفين.

ويمكن أن يشكل قطاع الأسمدة أحد مجالات التعاون بين المغرب وبوليفيا، فقد بدأت بوليفيا لأول مرة خلال سنة 2018 في تصدير الأسمدة من أصل كيماوي ومعدني<sup>1</sup> إلى دول الجوار كالبرازيل والأرجنتين والشيلي، وبفضل تجربته الرائدة في هذا المجال يمكن للمغرب تبادل التجارب مع بوليفيا، ويمكن التفكير في صيغة مشتركة لتزويد أسواق أمريكا اللاتينية بحاجياتها من الأسمدة انطلاقاً من الشركة التابعة للمكتب الشريف للفوسفات المتواجدة في البرازيل. كما يمكن التفكير كذلك في تطوير تعاون ثنائي في مجال المعادن، ذلك أن الأراضي البوليفية تحتوي على معادن مختلفة أهمها الزنك والرصاص والنحاس والذهب والفضة، وقد بلغت الصادرات البوليفية من المعادن 3.9 مليار دولار خلال سنة 2018<sup>2</sup>. كما تتوفر بوليفيا على أكبر احتياطي عالمي من الليثيوم، وهي المادة التي تستعمل في بطاريات السيارات الكهربائية والهواتف النقالة، حيث تسعى بوليفيا لتصبح من الدول المنتجة لليثيوم من أجل تلبية الطلب المتزايد للأسواق الدولية على هذه المادة.

كما يشكل التعاون العلمي والتقني من خلال تبادل المنح الدراسية وتكوين الأطر الإدارية أحد مجالات التنسيق الثنائية، على غرار تجربة المغرب مع عدة دول في أمريكا اللاتينية.

1. Vladimir Orsag C., Bolivia productor de fertilizantes químicos: consideraciones para el uso eficiente, efectivo y ambiental sostenible, Diálogos, 1 de marzo de 2019, [www.sudamericarural.org](http://www.sudamericarural.org).

2. Bolivia aumenta producción y exportaciones mineras en 2018, 14/01/2019, [www.mineria-pa.com](http://www.mineria-pa.com)



ورغم فقدان بوليفيا لمنفذها على المحيط الهادي منذ أكثر من 130 سنة بعد انهزامها في الحرب ضد جارتها الشيلي، فإنها تعتمد على موانئ هذه الأخيرة في الاستيراد والتصدير، كما تفكر حاليا في بدائل لدعم تجارتها الخارجية من خلال الوصول إلى الموانئ الأطلسية عبر نهر بارانا الأرجنتيني أو استغلال موانئ البيرو المطلة على المحيط الهادي<sup>1</sup>.

وقد استوردت بوليفيا ما قيمته 9.3 مليار دولار خلال سنة 2018 مقابل 8.3 مليار كصادرات<sup>2</sup>، وتعد الجارتان البرازيل والأرجنتين أهم شريكين لبوليفيا بالإضافة إلى الصين والولايات المتحدة الأمريكية. وتتشكل صادرات بوليفيا أساسا في المعادن والأحجار الكريمة فيما تستورد بشكل كبير المنتجات الصناعية من آلات وتجهيزات كهربائية وسيارات.

## مستقبل العلاقات الثنائية بعد الانتخابات الرئاسية في بوليفيا

تشكل الانتخابات الرئاسية المزمع إجرائها في 3 ماي 2020، المحطة الثانية في مستقبل العلاقات بين المغرب وبوليفيا، ذلك أن نتائجها ستحدد التوجه السياسي للرئيس الذي سيقود البلاد خلال الخمس سنوات المقبلة.

وتعطي استطلاعات الرأي تقدما لحزب حركة نحو الاشتراكية الذي يترأسه إيفو موراليس، حيث يحتفظ الحزب بشعبية كبيرة في القرى وضواحي المدن، فيما يدخل اليمين غمار هذه الانتخابات منقسما بين خمس تحالفات حزبية، يقدم فيها كل تحالف مترشحا للرئاسيات<sup>3</sup>.

1. Comercio boliviano busca alternativas para acceder al mar, 15/04/2019, www.laestrella.com.pa

2. Instituto Nacional de Estadísticas, comercio exterior de Bolivia 2018.

3. Jeanine Añez y su difícil pulseada con los líderes opositores para lograr una candidatura de unidad contra el MAS de Evo Morales, 04/01/2020, www.infobae.com



وقد أعلنت بدورها جيانين أنييز الرئيسة المؤقتة للبلاد عن ترشحها للانتخابات الرئاسية في محاولة لقيادة تحالف بدعم من حزب الديمقراطيين المنتمة إليه وثلاث تجمعات سياسية يمينية، وتطمح جيانين إلى أن تصبح المرشحة التي تجمع الأصوات الرافضة لعودة حزب إيفو موراليس لرئاسة البلاد<sup>1</sup>.

وفي حال عودة حزب حركة نحو الاشتراكية للحكم، ستمنحه صناديق الاقتراع دعما لتوجهاته الإيديولوجية وسيعتبر دليلا على رغبة شعبية في التمسك ببرامجه المرتبطة بالسياسة الداخلية والخارجية، بما في ذلك العودة إلى دعم البوليواريو وإقامة علاقات مع الجمهورية المزعومة.

وفي المقابل سيشكل فوز أحد التحالفات السياسية اليمينية دعما حقيقيا لطى صفحة إيفو موراليس وفرصة للتأكيد على أهمية تطوير علاقات مستقرة مع شريك جديد مثل المغرب.

وأي كانت نتائج الانتخابات في 3 ماي أو 14 يونيو في حال اللجوء إلى الدور الثاني، فإن المغرب قد تمكن من تحقيق اختراق جديد في بوليفيا واستطاع استقطاب اهتمام النخب السياسية والدبلوماسية البوليفية على أعلى المستويات، مما يجعل احتفاظ حزب حركة نحو الاشتراكية بالعلاقة مع المغرب احتمالا واردا في حال فوزه في الانتخابات، خاصة وأن ثلاث عواصم في المنطقة تقيم علاقات مع المغرب والجمهورية المزعومة في نفس الوقت، حيث يمكن للعاصمة البوليفية لاباز أن تتبع نموذج عواصم بانما وكوبا والمكسيك.

ورغم ضغط العامل الزمني وتزايد اهتمام الفاعلين السياسيين في بوليفيا بالحملة الانتخابية، فإن الأشهر المقبلة ستشكل بالنسبة للرباط فرصة لتهية الأرضية المناسبة لمرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية في بوليفيا.

1. Jeanine Áñez anuncia que postulará a la presidencia de Bolivia en las elecciones de mayo, 25/01/2020, www.bbc.com